

**استدراك وتعقيب على تحقيق كتاب "السبعة في القراءات" بتحقيق
الدكتور شوقي ضيف وعلى ما كتب عن مؤلفه أبي بكر بن مجاهد (ت ٣٣٤هـ).**

د. خلف حسين صالح الجبوري

كلية التربية - جامعة تكريت - العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

يعد كتاب (السبعة في القراءات) من أشهر كتب القراءات عامة، ولا سيما أنه لشيخ القراء أبي بكر بن مجاهد البغدادي، الذي على يديه تم تحديد التأليف في عدد محدد من القراءات، واختار سبعة قراء ممن اشتهرت قراءاتهم، واجتمع الناس عليهم في بلدانهم، أودعه كتابه هذا^(١).

وطبع عدة طبعات بتحقيق الدكتور شوقي ضيف، ونود أن نقف مستدركين على الأستاذ الفاضل بعض ما فاتته في طبعة الكتاب الثالثة ١٩٨٨م، ومدافعين عن ابن مجاهد العالم الكبير، الذي اتهمه بعض العلماء المتقدمين بالتدليس، وقد قال في حقه شيخه أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب النحوي (ت ٢٩١هـ)^(٢): في سنة ست وثمانين ومئتين (ما بقي في عصرنا هذا أحد أعلم بكتاب الله من أبي بكر بن مجاهد)^(٣).

وقال فيه تلميذه أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ)^(٤):
(الإمام في القراءة وسائر الناس له تبع)^(٥).

وفيما يأتي الاستدراكات على تحقيق كتاب السبعة في القراءات:

١ - جاء في كتاب السبعة " روى عياش عن أبي عمرو^(٦): ﴿ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ ﴾ [الروم 28]"^(٧).

ولم يكن من تلامذة أبي عمرو من اسمه (عياش)، والصواب هو (عباس)، الذي هو عباس بن الفضل^(٨)، فحصل تصحيف في اسمه، وورد كثيراً في كتاب السبعة، وكان (عباس) كثير السؤال لشيخه أبي عمرو، ومن ذلك: (وروى عباس بن الفضل وعبد الوارث^(٩)، عن أبي عمرو: إمالة ذلك كله)^(١٠).

وقوله أيضاً: ((فقال عباس بن الفضل: سألت أبا عمرو كيف تقرأ: ﴿إِلَى بَارئِكُمْ﴾ [البقرة ٥٤] مهموزة مثقلة...؟))^(١١)، وكذلك قوله: ((اختلف عن أبي عمرو في ذلك، فقال عباس بن الفضل: سألت أبا عمرو: فقرأ: ﴿وَأرِنَا﴾ [البقرة ١٢٨] مدغمة))^(١٢).

٢- وجاء أيضاً في كتاب السبعة: ((وحدث عبيد الله بن علي^(١٣)، عن علي بن نصر، عن أبيه، قال سمعت أبا عمرو يقرأ: ﴿أَحَدٌ﴾ [الإخلاص ١]، فإذا وصل ينوئها))^(١٤).

فقد حدث في رجال السند تحريف، وهو (علي بن نصر، عن أبيه)، والصواب (نصر بن علي^(١٥) عن أبيه)، وأبوه هو علي بن نصر الجهضمي^(١٦)، أحد تلامذة أبي عمرو^(١٧)، وورد كثيراً في كتاب السبعة، ومن ذلك: ((فروى نصر بن علي، عن أبيه، عن أبي عمرو: ﴿أَنْ أَقْتُلُوا﴾ [النساء ٦٦ بكسر النون]))^(١٨).

وكذلك: ((روى نصر بن علي، عن أبيه، عن أبي عمرو ﴿فَنُجِّي مَنْ نَشَأُ﴾ [يوسف ١١٠ يدغم]))^(١٩).

٣- أضاف المحقق الجملة الآتية، وأشار في الحاشية إلى أنها من النسخة (ش): ((وقد روى عنه حماد بن سلمة^(٢٠) حروفاً ليست بالكثيرة))^(٢١).

وهذه الجملة وردت قبل سطرين، فلا ضرورة لتكرارها.

٤- ذكر المحقق في الحاشية رقم (٣) من الصفحة (٨٣): ((لم أجد
فضلان المقرئ) في طبقات القراء، لا في شيوخ ابن مجاهد ولا في
تلامذة أبي حمدون الذهلي^(٢٢))).^(٢٣).

وعندما رجعت إلى (غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري) وجدت: ((
الفضل بن مخلد بن عبد الله بن زريق، أبو العباس البغدادي، يعرف بفضلان
الدقاق الأعرج المكنب، قرأ على أبي حمدون الطيب))^(٢٤).

٥- قال ابن الجزري في (غاية النهاية في طبقات القراء) عند ترجمته
لأبي بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجواني: ((وقد دلس ابن مجاهد
اسمه في كتابه، فقال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الرملي المقرئ،
قال حدثنا عبدالرزاق^(٢٥)، فمحمد بن عبدالله هذا هو الداجواني. وقال في
مكان آخر: حدثنا محمد بن أحمد المقرئ، قال: حدثنا عبد الرزاق بن
الحسن^(٢٦)، والمقرئ هذا هو الداجواني))^(٢٧).

وقال محقق كتاب السبعة في مقدمته: ((وذكر ابن الجزري فيما نقل عن
بعض الرواة أن ابن مجاهد أخطأ في اسم محمد بن أحمد بن عمر الرملي، إذ
ذكره في رقم (٢٨) من سورة آل عمران باسم محمد بن عبدالله الرملي، على
أن ابن مجاهد نفسه يذكر الاسم مصححاً في رقم (٤٥) من
سورة الأنعام))^(٢٨).

فلم ينتبه المحقق إلى الخطأ الذي حصل في كلمة (الرملي) نتيجة التحريف
في قول ابن مجاهد: (أخبرني بذلك أبو عبدالله محمد بن عبدالله الرملي، عن
عبد الرزاق بن الحسن))^(٢٩).

فالذي ذكره ابن مجاهد صحيح، ولكن حصل تحريف لكلمة (الرملي)،
والصواب هو: ((أبو عبدالله محمد بن عبدالله الديبلي))، وليس الرملي.

وقد ترجم له ابن الجزري في كتابه (غاية النهاية في طبقات القراء) بقوله: ((
محمد بن عبدالله، أبو عبدالله الديبلي، أخذ القراءة عرضاً عن جعفر ابن محمد
بن سفيط، روى الحروف عن عبد الرزاق بن الحسن))^(٣٠).

ويلاحظ أن ابن الجزري ذكر أن محمد بن عبدالله قرأ على عبد الرزاق ابن الحسن، وهو ما ذكره ابن مجاهد^(٣١).

أما ما ذكره ابن الجزري عن رواية ابن مجاهد: ((أخبرني بذلك محمد ابن أحمد المقرئ، قال: حدثنا عبد الرزاق بن الحسن))^(٣٢)، فليس فيها إشكال، فمحمد بن أحمد المقرئ هو الداخوني، وبذلك تزال تهمة التدليس عن ابن مجاهد، وهذه بعيدة عنه لما عُرف عنه من دقته وتدقيقه الأسانيد والروايات، التي وردت عن أئمة متباينين في الإتقان في الرواية والدراية، وقد أحصاها واستخرج منها القراءات السبع المشهورة، فكيف نقول: إنه أخطأ في اسم شيخه، الذي قرأ عليه؟.

٦- أضاف محقق كتاب السبعة في القراءات كلمة (وكان) زيادة على النص، وأشار في الحاشية رقم (١) إلى أن هذه الزيادة للسياق^(٣٣)، وهذه الزيادة غير ضرورية، لأن (كان) وردت في بداية الجملة في الصفحة السابقة، وأن جملة (لا يقرأ بما لم يتقدم فيه أحد) خبر كان.

تعقيب:

نشرت مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة أم القرى بمكة المكرمة في عددها الخامس للسنة الخامسة ١٤٠٠-١٤٠١ هـ بحثاً عن: (أبو بكر بن مجاهد ومكانته في الدراسات القرآنية واللغوية) للدكتور عبد الفتاح شلبي^(٣٤)، ونود أن نقف على بعض ما جاء في هذا البحث كما يأتي:

بعد أن بيّن الباحث نبذة مختصرة عن حياة أبي بكر بن مجاهد وطلبه العلم، وتلقيه القراءة عن شيوخه، وأثره في تحديد التأليف في القراءات، واختياره سبعة قراء من الذين اشتهرت قراءاتهم، أشار الباحث في بحثه إلى أن ذكر ابن مجاهد تردّد في كثير من المؤلفات، من ذلك قوله: ((وقد أخذ اسم ابن مجاهد يبرز في الدراسات القرآنية، كما أخذت أسماء سبعة من القراء تذكر هنا وهناك في كتب التفسير والقراءات والإعراب، انظر مثلاً: إعراب القرآن للنحاس، والقطع والانتشاف له أيضاً، والكشاف للزمخشري... وهذه المؤلفات

لمجرد التمثيل لا للحصر... وحسبي وحسبكم أن تنظروا فهارس كتب القراءات، فسوف نجد رصيذاً ضخماً منها هو فيما أرى من عمل ابن مجاهد أو حوله يدور. وإن كان ابن مجاهد يلحّ في صدر كتابه السبعة (ص ٤٥ وما بعدها) وكتابه في الوقف والابتداء (القطع والانتناف ص ٩٤) بضرورة علم النحو، ووجوه الإعراب، ومعرفة اللغات لعالم القراءات، إذ كان ذلك - فإن رسوخه في الرواية كان أعمق من تمكنه في العربية، وقد كانت هذه الظاهرة وسيلة لتعقبه من أبي جعفر النحاس وابن جني، الأول في كتابه القطع والانتناف، والآخر في كتابه المحتسب في تبيين وجوه القراءات الشواذ والاحتجاج لها)) (٣٥).

وقال في موضع آخر: ((أشار أبو جعفر النحاس في مقدمة كتاب (القطع والانتناف) إلى الكتب التي سينقل عنها في هذا الباب. ومن اليسير أن نتعرف آراء ابن مجاهد في (الوقف والابتداء) بمطالعتنا كتاب أبي جعفر النحاس في هذا الموضوع، فقد تردّد ذكر ابن مجاهد في كتاب (القطع والانتناف) أكثر من مئة وخمسين موضعاً)) (٣٦).

إنّ الباحث توهم في جعل أبي جعفر النحاس متأثراً بابن مجاهد في مجال (الوقف والابتداء)، بل جعل كتاب (القطع والانتناف) هو من عمل ابن مجاهد أو حوله يدور، بسبب كثرة تردّد ذكر ابن مجاهد في هذا الكتاب كما يرى، مما جعله يؤكد أن لابن مجاهد كتاباً في الوقف والابتداء وذلك في قوله: ((وحسبي وحسبكم أن تنظروا فهارس كتب القراءات، فسوف نجد رصيذاً ضخماً منها هو فيما أرى من عمل ابن مجاهد أو حوله يدور. وإن كان ابن مجاهد يلحّ في صدر كتابه السبعة (ص ٤٥ وما بعدها) وكتابه في الوقف والابتداء (القطع والانتناف ص ٩٤) بضرورة علم النحو، ووجوه الإعراب، ومعرفة اللغات لعالم القراءات، إذ كان ذلك)) (٣٧).

إن المتصفح لكتاب القطع والانتناف لأبي جعفر النحاس يجد موضعين اثنين لا غير ورد فيهما ذكر أبي بكر بن مجاهد، أما المواضع الأخرى فهي لأحمد بن موسى، الذي هو أحمد بن موسى اللؤلؤي (٣٨)، وليس أحمد بن موسى بن مجاهد كما ذكر الباحث، والموضعان اللذان ذُكر فيهما أبو بكر ابن مجاهد هما:

١- قال النحاس: ((حكى لي بعض أصحابنا عن أبي بكر بن مجاهد(رضى الله عنه): أنه كان يقول: لا يقوم بالتمام إلا نحوي عالم بالقراءة، عالم بالتفسير، عالم بالقصص، وتلخيص بعضها من بعض، عالم باللغة التي نزل بها القرآن)) (٣٩).

٢- قال النحاس: (وقد كان أبو بكر بن مجاهد يستحب أن يقف عند قوله عز وجل: ﴿إِنِّي لَأَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل ١٠]، ثم يبتدئ ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ [النمل ١٠]) (٤٠).

ويؤيد قولنا: إن (أحمد بن موسى) هو اللؤلؤي ما جاء في كتاب القطع والائتناف نفسه وهو قول النحاس: ((...حدثنا أحمد بن موسى، عن عيسى ابن عمر^(٤١): ﴿وَإِيَّاي فَازْهَبُونِي﴾ [البقرة 40]، ﴿وَإِيَّاي فَاتَّقُونِي﴾ [البقرة ٤١]، ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي﴾ [الشعراء ٣٩]، ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُونِي﴾ [الذاريات ٥٦] إذا وقفت فيها كلها بغير ياء، وإذا وصلت كانت بالياء)) (٤٢).

يضاف إلى ذلك أن هذه الآراء لو كانت لابن مجاهد لكان له كتاب في الوقف والابتداء، وهو ما ذهب إليه الباحث، وهذا ما لم يذكره أحد من المتقدمين أو المتأخرين، فضلاً عن عدم وجود آراء له في الوقف والابتداء مشهورة في المصادر.

إن الذي أوقع الباحث في الوهم هو فهرس الأعلام في كتاب القطع والائتناف الذي صنعه محققه الدكتور أحمد خطاب العمر، الذي عدّ كل موضع فيه ذكر لأحمد بن موسى هو لابن مجاهد، مما جعل الباحث - قبل أن يدقق في الأمر - يذهب إلى ما ذهب إليه.

وختاماً أسأل الله تعالى أن يسدّ خطانا جميعاً لخدمة كتابه العزيز، كما خدمه أسلافنا من قبل، إنه سميع مجيب الدعوات.

الهوامش

١. لمزيد من المعلومات عن أخبار المؤلف يراجع بحثنا (ابن مجاهد البغدادي وجهوده في اللغة والقراءات) رسالة ماجستير - كلية التربية للبنات/ جامعة تكريت ١٩٩٧م.
٢. أحمد بن يحيى بن يزيد بن سيار الشيباني، أبو العباس ثعلب، إمام الكوفيين في النحو واللغة، له كتاب في القراءات وكتاب الفصيح، ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء البركات الأنباري ١٧٣، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ١/٤٨.
٣. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٤٥/٥، وينظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي ٥/٦٨.
٤. الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدون، أبو عبدالله النحوي اللغوي، أخذ القراءات عرضاً عن ابن مجاهد، له كتاب البديع، ينظر: نزهة الألباء ٢٣٠، غاية النهاية ١/٢٣٧.
٥. اتجاهات التأليف في القراءات القرآنية مع تحقيق كتاب البديع لابن خالويه، تحقيق جاهد زيدان مخلف- رسالة دكتوراه، كلية الآداب/ جامعة بغداد ١٩٨٦م ص ٤١٣.
٦. زيان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبدالله بن الحسين، أبو عمرو التميمي البصري، أحد القراء السبعة (ت ١٥٤هـ)، ينظر: غاية النهاية ١/٢٨٨.
٧. السبعة في القراءات لابن مجاهد ٥٠٧.
٨. العباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد، أبو الفضل الواقفي قاضي الموصل، من أكابر أصحاب أبي عمرو بن العلاء في القراءات (ت ١٨٦هـ)، ينظر: غاية النهاية ١/٣٥٣.
٩. عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان، أبو عبيدة البصري، عرض القراءة على أبي عمرو (ت ١٨٠هـ)، ينظر غاية النهاية ١/٤٧٨.
١٠. السبعة ١٤٦.
١١. المصدر السابق ١٥٥.
١٢. المصدر السابق ١٧١، وينظر: الصفحات: ٢١٢، ٣٤٦، ٣٧٦، ٤٨١، ٥٤٣، ٥٥٢، ٥٦١، ٥٦٦، ٦٣٨، ٦٥٢، ٦٢٢ وغيرها.
١٣. عبيد الله بن علي بن الحسن، أبو القاسم الهاشمي البغدادي، روى الحروف عن نصر بن علي بن نصر، عن أبيه، عن أبي عمرو بن العلاء، ينظر: غاية النهاية ١/٤٨٩.
١٤. السبعة ٧٠١.

١٥. نصر بن علي بن نصر بن علي، أبو عمرو الجهضمي البصري، روى القراءة عن أبيه علي بن نصر (ت ٢٥٠هـ)، ينظر: غاية النهاية ٣٣٧/٢.
١٦. علي بن نصر بن علي بن صبهان، أبو الحسن الجهضمي البصري، روى القراءة عن أبي عمرو (ت ١٨٩هـ)، ينظر: غاية النهاية ٥٨٢/١.
١٧. ينظر: السبعة ٨٤.
١٨. المصدر السابق ٢٣٤.
١٩. المصدر السابق ٣٥٢، وينظر: الصفحات: ٣٢٥، ٣٥٩، ٣٧٩ وغيرها.
٢٠. حماد بن سلمة بن دينار، أبو سلمة البصري، روى القراءة عن عاصم وابن كثير (ت ١٦٧هـ)، ينظر: غاية النهاية ٢٥٨/١.
٢١. السبعة ٦٦.
٢٢. الطيب بن إسماعيل بن أبي تراب، أبو حمدون الذهلي البغدادي النقاش للخواتم، قرأ عليه الفضل بن مخلد (ت في حدود ٢٤٠هـ)، وينظر: غاية النهاية ٣٤٣/١.
٢٣. السبعة ٨٣.
٢٤. غاية النهاية ١١/٢.
٢٥. ينظر: السبعة ٢١٥، وعبد الرزاق هو: عبد الرزاق بن الحسن بن عبد الرزاق العجلي، أبو القاسم الوراق، قرأ روى عنه القراءة محمد بن أحمد الداجواني (ت بعد ٢٩٠هـ) ينظر: غاية النهاية ٣٨٤/١.
٢٦. ينظر: السبعة ٢٦٨.
٢٧. غاية النهاية ٧٧/٢.
٢٨. مقدمة محقق كتاب السبعة ٢٦.
٢٩. السبعة ٢١٥.
٣٠. غاية النهاية ١٩٠/٢.
٣١. ينظر: السبعة ٢١٥.
٣٢. المصدر السابق ٢٦٨، وينظر: غاية النهاية ٧٧/٢.
٣٣. ينظر: السبعة ٤٨.

٣٤. ينظر: مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية العدد الخامس السنة الخامسة ١٤٠٠-١٤٠١هـ ص ٦٣.
٣٥. أبو بكر بن مجاهد ومكانته في الدراسات القرآنية واللغوية: د. عبد الفتاح شلبي، بحث منشور في مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية العدد الخامس ١٤٠٠-١٤٠١هـ ص ٨٤-٨٥.
٣٦. المصدر السابق ٨٥.
٣٧. المصدر السابق ٨٥.
٣٨. أحمد بن موسى بن أبي مريم، اللؤلؤي الخزاعي البصري، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء وعاصم وعيسى بن عمر، ينظر: غاية النهاية ١/١٤٣.
٣٩. القطع والائتناف ٩٤.
٤٠. المصدر السابق ١٦٧.
٤١. عيسى بن عمر، أبو عمر الثقفي النحوي البصري، معلم النحو ومؤلف الجامع والإكمال، له اختيار في القراءات على قياس العربية، روى القراءة عنه أحمد بن موسى اللؤلؤي (ت ١٤٩٩هـ) ينظر: نزهة الألباء ٢٨، غاية النهاية ١/٦١٣.
٤٢. القطع والائتناف ١٣٧.

مصادر البحث ومراجعته

- القرآن الكريم
- اتجاهات التأليف في القراءات القرآنية مع تحقيق كتاب البديع لابن خالويه، تحقيق جايد زيدان مخلف- رسالة دكتوراه، كلية الآداب- جامعة بغداد ١٩٨٦م.
- أبو بكر بن مجاهد ومكانته في الدراسات القرآنية واللغوية: د- عبد الفتاح شلبي، بحث منشور في مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية العدد الخامس السنة الخامسة ١٤٠٠-١٤٠١هـ.
- السبعة في القراءات: أبو بكر بن مجاهد(ت٣٢٤هـ): تحقيق- د- شوقي ضيف، ط٣ دار المعارف- القاهرة، ١٩٨٨م.
- غاية النهاية في طبقات القراء: أبو الخير محمد بن محمد الجزري(ت٨٣٣هـ): عنى بنشره ج- برجستراسر، مكتبة الخانجي بمصر، ١٣٥١هـ- ١٩٣٢م.
- القطع والانتناف: أبو جعفر النحاس (٣٣٨ هـ)، تحقيق: د - أحمد خطاب العمر، ط١ مطبعة العاني، بغداد ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م.
- ابن مجاهد البغدادي وجهوده في اللغة والقراءات: خلف حسين صالح الجبوري، رسالة ماجستير- كلية التربية للبنات- جامعة تكريت ١٩٩٧م.
- معجم الأدباء: ياقوت بن عبدالله الحموي (٦٢٦هـ): دار إحياء التراث العربي- بيروت.

- نزهة الألباء في طبقات الأدياء: أبو البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ) تحقيق -
د- إبراهيم السامرائي، ط٣، مكتب المنار، الأردن- الزرقاء، ١٤٠٥هـ -
١٩٨٥م.